كما قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا لكنه دون المقام
مشاهدة المفضل المنعم ومقامه صلى الله عليه وسلم اعلا وارفع ولذلك
قال فليفرحوا غيبة او خطابا ولم يقل فليفرح المؤمنون بفضل الله عليهم
ولكن فرحك يا محمد لي ويمكن ان يكون لبعض اخص خواص الامة نصيب
من هذا المقام بمتابعته صلى الله عليه وسلم ولكن قرة العين بالشهود
على قدر المشهود ولما كان معرفته صلى الله عليه وسلم اكمل من معرفة
كل عارف كان شهوده اتم من شهودهم فلا يكون قرة عيونهم مثل
قرة عينه صلى الله عليه وسلم قوله بعث به بعث يجيء متعديا بدون
الباء في القاموس بعثه كابعثه ارسله وكذا في الصحاح وكذلك يوجد
في موارد استعماله ولعلهم لم يطلعوا على هذا الحديث ان كان صحيحا
او الباء مزيدة او المراد بعث الناس معه والله اعلم وقوله اياك والتنعم
التنعم الترفه والاسم النعمة بالفتح والرفاهة والرفاهية بالتخفيف لين
العيش رفه عيشه ككرم فهو رفه ورافه ورفهان ومترفه مستريح متنعم
وفي الصحاح رفه سير علف وآب شدن شتر وتن اساني دجلها فداي وادع
قوله من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل
بل طلبه بالكثير منه واخذه على عمله كما تدين تدان قوله فكتمه الناس بالنصب
مفعول ثان لكتم في القاموس واكتمه وكاتمه اياه قوله الفقير المتعفف
التعفف الكف عن الحرام والسوال عن الناس قوله تعالى يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف وقد سبق مرارا قوله بما قد شيب ماضي مجهول من
الشوب على وزن قيل من القول والشوب الخلط والمزج وقوله نعى على
شهواتهم في القاموس نعى على زيد ذنوبه اظهرها وشهرها وفي النهاية اي
عاب عليهم شهواتهم نعيت عليه امرا عيبه به ووبخته عليه ونعى عليه
دينه شهره انتهى والمراد انه اخبره بفوت شهواتهم في الآخرة باسماعهم

بها في الدنيا وقوله حسناتنا اي ثواب حسناتنا عجلت لنا اي اخاف
ان شربنا ان يكون هذا التنعم ثواب حسناتنا استوفيناه في الدنيا كما للكافر
يعطى ثواب حسناته ويستوفي في الدنيا وهذا الخلق اكتسبه عمر من
زجره صلى الله عليه وسلم اياه بقوله او في هذا انت يا ابن الخطاب اولئك
قوم عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا كما مر في الفصل الاول ما سبقنا
من تمر فيه بيان غاية الفقر وشدة الاحتياج لكون التمر شايعا ذايعا في
المدينة فاذا لم يتيسر لهم ذلك قدر ما يشبعون به فكيف بغيره من الاطعمة
وفي حر اكثر من ذلك لا سيما فتح لهم ديارها باب الامل والحرص
في القاموس الامل محركة كجبل ونجم وشبر الرجاء الجمع آمال امله رجاه و
ما اطول امله بالكسر وفي الصراح امل بالتحريك اميد داشتن من نصر
ينصر يامل كذلك قلت الظاهر ان يفسر بالرجاء في طول العمر لا الرجاء
الذي هو ضد الياس ويذكر في مقابلة الخوف فرجاء العفو والمغفرة من
الله مثل لا يسمى املا كما يفهم من موارد استعماله ولذلك يذم طول
الامل ويدل عليه تفسير القاضي عياض اياه في مشارق الانوار بقوله
الامل بفتح الميم هو ما يحدث به الانسان نفسه مما يدركه من امور الدنيا
ويبلغه ويحرض عليه فتدبر والحرص فرط الشره والارادة كذا قال
الطيبي وفي الصراح شره آز مند وشره آز مندي شدن وقال في القاموس الحرص
بالكسر الجشع كضرب وسمع فهو حريص والجشع محركة اشد الحرص و
اسوءه وان تاخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك جشع كفرح فهو
جشع الفصل الاول قوله خطا مربعا اي شكلا يحيط به اربع خطوط وقوله
خطا في الوسط محمول على ظاهره وكذلك البواقي وقوله خطط بضم
خاء الظاهر انه جمع خط ولكنه لم يذكر في كتب اللغة فيما يعلم بل ذكر ان جمع
خط خطوط واخطاط وذكر في مجمع البحار خططا بضم خاء وكسرها جمع خط

Copyright © King Saud University